الشِمْشَاطِيّ

وكتابه: الأنوار ومحاسن الأشعار

الدكتور السيد محمد يوسف

هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن المطهّر العَدَوي، من عديّ بن تغلب، المعروف بالشمشاطيّ، أصله من شِمشاط[1] من بلاد أرمينية من الثغور، كان يعلّم أبا تغلب [فضل الله الملقّب « عُدّة الدولة » المعروف بالغضنفر[2]] ابن ناصر الدولة[3] وأخاه ثم نادمهما[4]، يقول عنه أبو العباس النجاشي (٣٧٢ - ٤٥٠ هـ) : « كان شيخنا بالجزيرة وفاضل أهل زمانه وأديبهم[5]، وكان سلامة بن دكا أبو الخير الموصلي، الذي اعتمد عليه النجاشي، يذكره بالفضل والعلم والدّين والتحقّق بهذا الأمر[6] » . وما من شكّ أنّ الغلوّ في التشيّع سمة تبدو في أسلوبه أثناء كتاب الأنوار الذي بأيدينا، وفي عناوين بعض كتبه الأخرى التي سنسردها فيما بعد، وقد صرّح ياقوت في معجم الأدباء بأنه كان « رافضيّاً دجالاً يأتي في

---

(١) هي غير سميساط، كلاهما على الفرات الاّ أن ذات الإهمال من أعمال الشام وتلك في طرف أرمينية - البلدان لياقوت « شمشاط » .

(٢) ابن خلكان رقم ١٦٧

(٣) أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان، صاحب الموصل وما والاها، لقبه الخليفة المتقي بالله « ناصر الدولة » في شعبان سنة ٣٣٠ هـ ولقب أخاه « سيف الدولة »، قبض عليه ابنه الغضنفر سنة ٣٥٦ هـ - ابن خلكان ١/٣٨٧

(٤) الفهرست لابن النديم ١٥٤

(٥) رجال النجاشي (بمبي، ١٣١٧ هـ) ص ١٨٦

(٦) أيضاً ١٨٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم » - هذا ولعلّ ابن النديم يلمح الى بعض مغامز في سيرته حيثما يقول : « قد كنت أعرفه قديماً ، وقد قيل إنه ترك كثيراً من أخلاقه عند علوّ سنّه ، ويحيا في عصرنا هذا (سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م) »[١] وفي جزء من تاريخ بغداد لابن النجار (رقم ٢١٣١ خزانة باريس ص ٣٤) أنه : « كان شاعراً يمدح الملوك ، أصله من الموصل ، سكن بغداد ودخل واسط سنة أربع وتسعين وثلثمائة »[٢] . ومع الأسف لم نعرف من شعره غير ما أورده هو في كتاب الأنوار هذا ، الاّ بعض أبيات في اليتيمة ٢/١٤٩ ، وحماسة ابن الشجري ٢٣٨ ، ومعجم الأدباء لياقوت ، نقلاً عن التنزه والابتهاج له .

لم يكن الشمشاطي شاعراً فحسب ، بل « مصنّفاً مؤلّفاً مليح الحفظ كثير الرواية » أيضاً كما يشهد ابن النديم بذلك مع الاحتراز بقوله إن « فيه تزيُّداً » . وقد توفرت في تضاعيف كتاب الأنوار أدلّة على صلاته العلمية والأدبية وعلوّ كعبه في الأخذ والرواية عن أعلام عصره ، فهو يروي عن ابن دريد « المتوفّى عام ٣٢١ هـ »[٣] ، والصولي (المتوفّى عام ٣٣٥ أو ٣٣٦)[٤] ، وأبي الحسن

---

(١) الفهرست ١٥٤

(٢) كذا نقل في مقدمة الديارات للشابشتي ص ٤٢

(٣) الانوار ص ٩٣/أ « رواه الأصمعي فيما حدّثنا به محمد بن الحسن عن أبي حاتم عنه » ؛ أيضاً « حدثنا به الازدي عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه » هكذا أسند القالي الرواية في أماليه ١/١٩٠

(٤) ص ١٢٢/أ « قال لي الصولي » و ص ١٣٢/ب « حدثنا به محمد بن يحيى قال حدثني علي بن سراج عن أبي وائل اللخمي قال حدثني إبراهيم بن الخصيب .. » و ص ١٣٦/أ « أنشدنا محمد بن يحيى قال أنشدني أبي » و ص ١٤٥/ب « حدثنا محمد بن يحيى قال حدثني مسبّح بن حاتم العكلي قال حدثني يعقوب بن جعفر بن سليمان (الهاشمي) قال .. » - انظر إسناد الصولي هذا في أشعار أولاد الخلفاء ٣٠٧ ، والمصون ٢١٧ ، وزهر الآداب للحصري ٢٩٩ - و ص ١٤٦/أ « هكذا أنشدنيه محمد بن يحيى » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

علي بن سليمان الأخفش (المتوفّى ٣١٥ هـ)[١] وعليّ بن الصبّاح ورّاق أبي محلـّم[٢] وأبي الحسن عليّ بن هارون المنجـــم ابن علي بن يحيى أبي المنصور (٢٧٦ – ٣٥٢ هـ)[٣] وأحمد بن جعفر بن أبي العيناء محمد بن القاسم عن جـدّه عن الأصمعي[٤] وإبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ – ٢٩٠ هـ) عن ابن الأعرابي[٥] ، وأبي القاسم علي بن الحسين بن جعفر العلوي[٦] – ترى مَن هو إن لم يكن الشريف المرتضى (٣٥٥ – ٤٣٦ هـ) مع ملاحظة أن الشمشاطي اعتاد التسمية بغير اللقب المشهور كما سيجيء فيما بعد – وأبي طالب الحسين بن علي الأنطاكي، ص ١٢٥/أ الشاعر ، الذي ربما رافق أباالقاسم العلوي وآنسه بشعره ، وأبي الحسين أحمد بن جعفر جحظة (٢٢٤ – ٣٢٤ أو ٣٢٦ هـ)[٧] وأبي الحسين الحرّاني[٨] ومحمد بن صدقة[٩] .

---

(١) ص ٤/أ « أنشدنا أبو الحسن الأخفش » و ص ١٥/ب « أنشدنا الأخفش لأعرابي » و ص ١٤٦/أ « وأنشدنيه علي بن سليمان » .

(٢) ص ٣٤ /أ « حدثني علي بن الصباح وراق أبي محلـّم » وهو أبو محلـّم محمد بن هشام الشيباني اللغوي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ من شيوخ ثعلب (البغية ١١٠) وانظر رواية الصولي عن علي بن الصباح في المصون ٤٢ والموشح ١٢٦

(٣) ص ١٥١/أ « حدثني أبو الحسن علي بن هارون .. »

(٤) ص ١٢١/ب « أنشدنا .. »

(٥) ص ١٥٣/أ « أنشدناها إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي » .

(٦) ص ١٢٤/ب « أنشدناه أبو القاسم العلوي » (أيضاً ص ١٢٥/أ) و ص ٢٠٣/أ « أنشدني أبو القاسم علي بن الحسين بن جعفر العلوي » و ص ١٢٦/أ « قال أبو القاسم » .

(٧) ص ١٩٥/ب « حدثنا جحظة » .

(٨) ص ٢٠٢/ب « أنشدني أبو الحسين الحرّاني قال أنشدني أحمد بن محمد الضبّي (الصنوبري) لنفسه .

(٩) ص ١٤٠/ب « أنشدني .. »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مؤلّفاته (ماعدا كتاب الأنوار هذا) :

ا ـ الأدب :

١ ـ كتاب التنزّه[١] والابتهاج ـ قال سلامة بن دكا إنه نحو ألفين وخمسمائة ورقة ، يحتوي على آداب وأخبار ، كذلك قال ياقوت إنه مجموع يتضمن غرائب الأخبار ومحاسن الأشعار كالأمالي ، وعنه أورد السيوطي في الأشباه والنظائر في النحو (حيدر آباد ، ١٣١٧ هـ ، ٤/١٣٣ وما بعدها) « مخاطبة جرت بين أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب في مواضع أنكرها وغلطه فيها من كتاب فصيح الكلام » كما نقل عنه ياقوت أيضاً في معجم الأدباء خبر هذه المخاطبة ، وبعض أخبار أخرى عما جرى للشمشاطي من مساجلات في مجلس أبي تغلب بن ناصر الدولة ، وأبي عدنان محمد بن نصر بن حمدان.

٢ ـ كتاب الأديرة والأعمار ، في البلدان والأقطار ـ قال سلامة بن دكا : هو أكبر كتاب عمل في الموضوع ، ذكر فيه بضعة وثلاثين دَيْراً وعُمْراً[٢] ، وقد نبّه الباحثة حبيب زيات على أنّ في بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم عدة مطالعات فيه وروايات عنه ، لم نجدها في غيره من كتب الديارات (كذا في مقدمة الديارات للشابشتي ص ٤٢ منقولاً عن الديارات النصرانية ، بيروت ، ١٩٣٨ م) .

٣ ـ كتاب الأنوار والثّمار ـ قال سلامة بن دكا إنه ألفان وخمسمائة ورقة يشتمل على ذكر ماقيل في الأنوار والثمار من الشعر .

٤ ـ كتاب شرح الحماسة الأولى التّي عملها أبو تمام لعبد الله بن طاهر (« الحماسة الأولى » تمييزاً لها من الحماسة الثانية أو الحماسة الصغرى المعروفة بالوحشيات ـ تحقيق شيخنا الميمني ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ م) ، قال سلامة بن دكا : وهي سبعة آلاف وأربعمائة وسبعون بيتاً ، شرح أخبارها واستدرك مافرط فيه

---

(١) « النزه » في بعض المصادر .

(٢) عُمْر لفظة سريانية بمعنى البيت والمنزل ج اعمار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أبو رياش (أحمد بن إبراهيم الشيباني المتوفى ٣٣٩ هـ ، أول شارح للحماسة فيما نعلم) نحو ألف ورقة ، ومن الملاحظ أن الشمشاطي أورد في كتاب الأنوار هذا (ص ١٥/ب و ١٦/أ) قطعة منسوبة إلى حنيفة بن حنى منقولة عن الحماسة وقد خلت الحماسة التي بأيدينا من القطعة ومن اسم الشاعر الذي نسبت اليه .

٥ – كتاب أخبار أبي تمام والمختار من شعره .

٦ – كتاب فضل أبي نواس [« تفضيل أبي نواس على أبي تمام » - ياقوت] والرّد على الطاعن في شعره، فيه أخبار أبي نواس والمختار من شعره، والانتصار له والكلام على محاسنه .

٧ – رسالة نقد شعر أبي نضلة وشعر النامي والحكم بينهما .

٨ - رسالة تتعلق بأبي نضلة .

٩ – رسالة التنبيه على ماأخطأ الأعمى فيه .

١٠ -- عمل شعر ديك الجن وصنعه .

١١ – رسالة في الشعر .

١٢ – رسائل إلى سيف الدولة .

١٣ - كتاب القلم ، وجوّد في تأليفه .

ولنضف اليها مؤلّفَين ذكرهما الشمشاطي في كتاب الأنوار وهما :

١٤ – أبيات المعاني .

١٥ – رسالة في مقصورة سعيد بن صدقة الهاشمي .

ب - **اللغة :**

١٦ – عمل كتاب العين للخليل بن أحمد فذكر المستعمل وألقى [ألغى؟] المهمل والشواهد والتكرار وزاد على مافي الكتب .

١٧ – كتاب المثلّث [الصحيح] في اللغة على حروف المعجم .

١٨ - كتاب ما تشابهت معانيه [مبانيه ؟] وتخالفت معانيه في اللغة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٩ – كتاب المقصور والممدود .

٢٠ – كتاب المذكر والمؤنث .

٢١ – كتاب غريب القرآن.

ج – النحو :

٢٢ – كتاب المُجْرَى[١] في النحو

٢٣ – رسالة في الرّد على من خطّأ أباسعيد السيرافي، وفيها فوائد في النحو

د – التاريخ :

٢٤ – مختصر تاريخ الطبري – حذف الأسانيد والتكرار وزاد عليه من سنة ٣٠٣ إلى وقته ، قال سلامة بن دكا : فجاء نحو ثلاثة آلاف ورقة .

٢٥ – تمّم كتاب الموصل لأبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي المتوفى سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م (نشره الدكتور علي حبيبة ، القاهرة ، ١٩٦٧ م) وكان فيه إلى سنة ٣٢١ هـ فعمل فيه من أول سنة ٣٢٢ هـ إلى وقته فدخلت فيه زيادة كثيرة .

هـ – الأنساب :

٢٦ – كتاب نسب ولد معدّ بن عدنان ولمع من أخبارهم وأيامهم .

و – مذهب الشيعة والانتصار له:

٢٧ – كتاب مختصر فقه أهل البيت عليهم السلام .

٢٨ – كتاب رسالة البرهان في النص الجلي على أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٩ – الرسالة الكاشفة عن خطأ العصبة المخالفة .

٣٠ – رسالة المعاتبة ورسالة الانتصاف من ذوي البغي والافتراق .

٣١ – رسالة في كشف تمويه حليف الكذب ، وما افترق من سن (كذا) في الأشعار والنسب

---

(١) أي المنصرف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٢ الرسالة الجامعة وهي الفاضحة .

ز – أشتات :

٣٣ – رسالة جواب مسألة سئل عنها .

٣٤ – رسالة في الذمّي قابل الجميل بالقبيح .

٣٥ - رسالة البيان ، عما موّه به الخالديّان .

٣٦ – رسالة الإيضاح ، عما أتيا به من الإفك الصراح .

٣٧ - كتاب الواضح .

٣٨ – كتاب الموثق .

هذا وقد رأى أبو العباس النجاشي كتباً زائدة على هذه الكتب في فهرست كتب الشمشاطي بخط أبي نصر بن ريّان إلاّ أنه لم يثبت غير ما وثّقه سلامة بن دكا منهـــا .

إنّما تأكّدنا من أنّ الشمشاطي كان حيّاً في ٣٧٧ هـ يعاصر ابن النديم ، وأنه سكن بغداد ودخل واسط سنة ٣٩٤ هـ وربّما صاحَبَ الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) كما يلاحظ أنه يروي عن الصولي (المتوفّى ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ) وجحظة (المتوفّى ٣٢٦ هـ) وابن دريد (المتوفّى ٣٢١ هـ) وأبي الحسن الأخفش (المتوفّى ٣١٥ هـ) .

على هذا لانبعد عن الصواب إذا قلنا إنه عاش طيلة القرن الرابع الهجري تقريباً[1] وكان على صلة وثيقة بسيف الدولة ، فإنه تولّى جمع مختارات

(١) لم يطلعنا الدكتور علي حبيبة على المصدر الذي اعتمد عليه في قوله بوفاة الشمشاطي في سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م (تاريخ الموصل ص ٢٠) وهو مستبعد بالنظر إلى روايته عن الأعلام المتوفّين في العقد الثاني والثالث من القرن الرابع – كذلك التبس الأمر على الأستاذ عمر رضا كحالة (معجم المؤلفين « علي الشمشاطي ») فخلط بين صاحبنا وبين أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن زكريا السلمي الحبيش (أو الجميش) المعروف بالسُمَيساطي المتوفى سنة ٤٥٣ هـ بدمشق (انظر البلدان لياقوت « سميساط ») .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأشعار التي أنشدت في مدح الأمير الحمداني[١] وكتب اليه رسائل عدة جمعت في كتاب كما مرّ (رقم ١٢) وذكر ياقوت[٢] أبياتاً للأمير في شأن الشمشاطي إن دلّت على شيء فعلى رفع الكلفة بينهما .

ويدلّ عنوان رسالتين (رقم ٣٥ و ٣٦) للشمشاطي على اتهامه للخالديّين[٣] بالتمويه والإفك الصراح ، مع أنه عرف بتفضيلها على السريّ الرفّاء (المتوفى ٣٦٢ هـ) ممّا حمل الشاعر على نظم قصيدة يمدح بها الشمشاطي ويعتبه على انحرافه عنه الى الخالديّين [انظر تقديمنا – ص (ح) الحاشية رقم ١ و ٢ – لكتاب الأشباه والنظائر للخالديّين] ، على كل حال لاغرابة في محاولته تلك ، على ما يبدو ، للحطّ من شأن الأخوَيْن اللذين حظيا بمكانة في بلاط سيف الدولة ، ومثل هذه المجادلات بل المهاترات ليست غير معهودة بين المعاصرين المتسابقين إلى تقدير الأمراء ، وقد جارَى الشمشاطيُّ الخالديّين في ميدان التأليف أيضاً ، فقد ألّف الخالديان تاريخ الموصل[٤] وتبعهما الشمشاطي فألّف في الموضوع نفسه بحيث تمّم تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا من سنة ٣٢٢ هـ إلى وقته ، كما أنّ للخالديّين مؤلّفاً مثل مؤلّف الشمشاطي في الديارات ، هكذا استحكمت روح المفاضلة والمفاخرة بينه وبين الأخوَين ، ولاننس أنّ الخالديّين أيضاً أخذا

---

(١) يتيمة الدهر ١/١٦ : « وكان كل من أبي محمد عبدالله بن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت » .

(٢) البلدان « شمشاط » .

(٣) أبي بكر محمد (المتوفى ٣٨٠ هـ) وأبي عثمان سعيد (المتوفى ٣٩٠-٣٩١هـ) ابني هاشم . راجع تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين من تأليفهما (لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨ م) .

(٤) انظر البلدان لياقوت «الصالحية» ومقدمة تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ابن دريد وجحظة والصولي في وقت متقارب ، أي في مستهلّ المائة الرابعة[١] فربما تأصّلت المسابقة بينهما وبين الشمشاطي منذ أيام الصبا .

وفي عناوين مؤلّفات الشمشاطي دليل على ميوله النقدية ، فإنه معجب بأبي نواس مدافع عنه ، وفي كتاب الأنوار طائفة كبيرة من شعره في الطّرد – ذلك الصنف الذي ينوّه الشمشاطي باختصاص أبي نواس به ، والشمشاطي مهتم بوجه خاص بالموازنة بين النامي (أبي العباس أحمد بن محمد الدارميّ المِصيصيّ المتوفى ٣٩٩ هـ) وأبي نضلة (مهلهل بن يموت بن المزرّع المتوفى بعد ٣٣٤ هـ) وكلاهما معاصران للشمشاطي وقد روى النامي أيضاً كالشمشاطي عن الأخفش والصولي (ابن خلكان ١/١٠٧) ، وفي كتاب الأنوار نخبة من شعر النامي مع خلوه من شعر أبي نضلة ألبتة ، فهل لنا أن نستشفّ منه تعصب الشمشاطي للنامي على أبي نضلة؟ ثم إنّ أبا نضلة يهوّن من شأن أبي نواس ويكشف عن سرقاته مع الإقرار بتفضيله وتقديمه في المشهور من شعره ، لا في المنحول الزور (سرقات أبي نواس ، تحقيق محمد مصطفى هدّارة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ٣٣) بينما الشمشاطي يتصدّى للدفاع عنه .

وهناك شاعران آخران أحدهما معروف وهو الأعمى (أبو العباس السائب ابن فروخ) تتبع الشمشاطي أخطاءه ، ولعلّ السبب في ذلك أنه كان من شعراء بني أُمية المعدودين ، المقدمين في مدحهم والتشيع لهم وانصباب الهوى إليهم (غ – الدار – ١٦/٢٩٨) ، وثانيهما سعيد بن صدقة الهاشمي الذي يتهمه الشمشاطي بالسرقة منه ويصارحه العداء في كتاب الأنوار – هذا وقد عني الشمشاطي بجمع شعر ديك الجن وصنع ديوانه ، وقد أورد له أبياتاً في كتاب الأنوار لا توجد في أيّ مرجع آخر في متناول يدنا .

---

(١) انظر تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر للخالديّين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب الأنوار :

أما « كتاب الأنوار و[١] محاسن الأشعار » هـذا الذي نحن بصدد إحيائه وتقديمه الى العلمـاء والأدباء فقد أبقت الأيام على نسخة فريدة له محفوظة بخزانة أحمد الثالث بتركية برقم ٢٣٩٢وهي في ٢٠٥ ورقة قطعها ٢٦٠ × ١٧٥ مم بخط نسـخ مشكول ، طول السـطر ١١٠ مم وفي كل صفحة ١٥ سطراً على ورق مصقول[٢] نقلها حسن بن يوسف بن عبد الله بن مختار الأربلي « من نسخة ضعيفة النقل والخط كثيرة الخطأ والغلط ، وصحّح جهد طاقته وأهمل ما جهل بصحته ، ومنه ما أبقاه على صورته ، وذلك في محرم سنة ٦٣٩ هـ برسـم « خزانة سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطـاعة على كافة الأنام أبي أحمد عبـد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين خلّد الله دولته وأتمّ عليه نعمته » -- ومكتوب على يمين صفحة العنوان إلى الأسفل « من كتب خليل بن ايبك الصفدي » (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ) وبأعلى الصفحة ختم الوقفية بالطغراء .

والنسخة جيدة سليمة من العـاهات باستثناء آثار الطمس من جري الماء أو تأثير الرطوبة في بعض الصفحات ، والكاتب قليل الخطأ معنيّ بالضبط والتمييز بين الإهمال والإعجام في مواضع اللبس .

وتقدّر القيمة الأدبية لكتاب الأنوار بالنظر إلى ما انفرد به من الأخبـار والأشعار التي خلت منها المصادر المتداولة، فأولاً : يعقد الشمشاطي باباً (الباب الثاني) لأخبـــار ثلاثين يوماً من أيام العرب ، وهي التي ليسـت بالطويلة ولا المشهورة منها ، والشمشاطي يسرد لنا وقائعها سرداً مفصلاً ومتماسكاً حافلاً

---

(١) كذا « الواو » في عنوان الأصل .

(٢) انظر :

Topkapisarayi Arapca Yazmalar Katalogu IV , No. 8441 .

وبروكلمان SI, 251

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالأشعار ، وهو في ذلك يحافظ غالباً على رواية أبي عبيدة التي لا توجد إلا مجزّأة مبتورة في المراجع الأخرى . ثم إن كتاب الأنوار يمتاز بعرض طائفة كبيرة من شعر الناشىء الأكبر الذي يذكره تارة باسمه عبد الله بن محمد وتارة بلقبَيه الشرشير[١] والجدّلي ، وتلك عادة له ربّما سبّبت لي متاعب أثناء التحقيق ، فإنّه كذلك يذكر الصنوبري باسمه أحمد بن محمد الضبّي[٢] تارة وبالنسبتَين الصنوبري والحلبي تارة أخرى ، ويذكر عبد السلام بن رغبان ؛ ديك الجن ، وأبا نواس الحكَمي ، الحسن بن هانىء ، وابن المعتز العباسي ، كيف مااتفق له بدون التزام المشهور من الأسماء والألقاب . ويظهر أن الشمشاطي كثيراً ما يعتمد على الصولي في روايته لشعر المحدثين ،فإن رواية الشمشاطي لشعر ابن المعتز توافق تماماً رواية الصولي لشعره في الديوان (طبعة استانبول) وفي أشعار أولاد الخلفاء ، وعدا ذلك جمع الصولي أيضاً دواوين ابن الرومي وأبي نواس وعلي بن الجهم وابن طباطبا وابن عيينة والصنوبري ، فلا غرو إذن أن نجد في كتاب الأنوار زيادات في شعر هؤلاء ، كما أنّ فيه نخبة من شعر النامي والحسين بن الضحاك وديك الجن لم يتح لنا الاطلاع عليها من قبل ، كذلك نتعرّف بفضل الشمشاطي تعرّفاً أكثر وضوحاً على المَرْيميّ (القاسم بن يحيى بن معاوية المتوفى ٣١٦ هـ) وأبي طالب الحسين بن علي الأنطاكي وآخرين من المحدثين المعاصرين له ، ولم يخل هذا الكتاب من أبيات نادرة للقدماء أيضاً مثل النابغة .

لقد أوجز ابن النديم الوصف بأنّ كتاب الأنوار يجري مجرى الملح والتشبيهات والأوصاف ، وذلك لعمري إيجاز يبخس الكتاب حقه ، فإنه كتاب جليل جدير بمكانة مرموقة بين مجاميع الأخبار والأشعار ، ثم قال إنّ الشمشاطي «عمله قديماً ثم زاد فيه بعد ذلك» والنسخة التي بأيدينا كاملة لايوجد فيها ماينبىء

---

(١) هكذا في أصلنا وهو «ابن شرشير» في ابن خلكان والخطيب ١٠/٩٢ – ٩٣

(٢) ربما حرّف « الضبّي » إلى « الصيني » في بعض المصادر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عن نقص أو خرم إلاّ أنّ في الكتاب إلماعاً[١] إلى باب المراثي وهو غير موجود فيها .

لم نعرف من عقب الشمشاطي إلاّ ابناً هو أبو الفتح الحسن بن عليّ بن محمد الشمشاطي ، ذكره الثعالبي في اليتيمة ١/١٠٩ .

وأخيراً أرى من واجبي تقديم أسمى آيات الشكر والولاء لشيخي وأستاذي العلاّمة عبد العزيز الميمني الذي آزرني وسدّد خطاي في تحقيق كتاب الأنوار وإعداده للنشر . كما أني أعتز بصداقة الدكتور محمد حميد الله، وأعترف له بالفضل في الاشراف على تصوير المخطوط وتزويدي بوصفه وصفاً علمياً دقيقاً .

القسم العربي بجامعة كراتشي
باكستان

السيد محمد يوسف

(١) ص ٢٨/أ و ص ٣٦/أ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net